أساليب الطلب في نهج الفصاحة الحاوي لقصار كلمات الرّسول الأكرم (ﷺ)

أ.م.د. مهدي عبد الأمير مفتن
الباحثة: شيماء يحيى عودة
كليّة العلوم الإسلامية/ جامعة بابل

The purposes of the Qur'anic fence and means of detecting them

Mahdi Abdul-Amir Miftin
Shaima Yahya Odeh
College of Islamic Sciences/ University of Babylon

Abstract

This research deals with the methods of demand in the book Nahj Al-Falaqah Al-Hawi for the short words of the Noble Messenger (peace be upon him). These hadith texts have a variety of styles and structures according to the diversity of the means of expression that govern each hadith text, which is represented by the context and its clear impact in clarifying the semantic intent.

Keywords: methods, interrogative, command, prohibition

الملخص

يتناول هذا البحث أساليب الطلب في كتاب نهج الفصاحة الحاوي لقصار كلمات الرّسول الأكرم(ﷺ) فقد تميّزت أحاديثه بالثراء اللّغوي والأسلوبي ممّا جعلها نصوص مكتنزة بطاقات تعبيرية هائلة، فضلاً عن خصوصيتها، فتجلّت تلك النّصوص الحديثية بالأدوات التعبيرية والفنية المختلفة، الّتي وظّفها الرّسول الأكرم، وتنوعت تلك النّصوص الحديثية بتنوّع الأساليب، والتراكيب تبعًا لتنوع وسائل التعبير التي تحكم كلّ نص حديثي، المتمثّل بالسياق ولما له من أثر واضح في بيان المقصد الدلالي.

الكلمات المفتاحية: أساليب، الاستفهام، الأمر، النهي

المقدّمة

لقد حظيت أساليب الإنشاء الطلبي في الدراسات العربية باهتمام عديد من الدارسين وعلماء اللُّغة خاصّة البلاغيين منهم، لما لها من تلوّن في الأساليب الفنيّة، إذ إنَّ للإنشاء الطلبي ثمانية أنواع : الاستفهام، والأمر، والنفي، والنهي، والشرط، إذ تعدّدت الأساليب؛ وذلك حسب مراد المتكلم[1]، وفيما يأتي نبدأ بالحديث عن كل أسلوب لنتعرّف عليه، ونكشف سبر الغور عن أغراضه البلاغية، ونبيّن أثره على المتلقي في ضوء الأحاديث المدروسة، وعليه فاقتضت طبيعة المادّة أن يقسّم البحث على مباحث عدّة، ضمَّ المبحث الأوّل الاستفهام، ودرستُ في المبحث الثاني الأمر، بينما المبحث الثالث جاء لبيان النفي، والمبحث الرابع لبيان النهي، ثمّ ثمرة ما توصّل إليه البحث من نتائج.

[1] – ينظر: الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمّودة– دراسة بلاغية–، سارة روبي، رسالة ماجيستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كليّة الآداب، 1440–2019م،16–17.

المبحث الأوّل: الاستفهام

يعدُّ الاستفهام من أساليب الإنشاء الطلبي في النّص العربي، سواء أكان الغرض منه مباشر حقيقي– أم غير مباشر، الهدف منه إضفاء جمالية للنص، التأثير في نفس المخاطب، فيكون بصورة– مجازية–، وقد لا يكون المتكلم بحاجة إلى جواب من الآخر، أو المتلقي، وإنَّما يُريد به تصوّر أعمق من هذا، فيخرجه إلى أغراض متنوعة ومتعدّدة ويكون ذلك بواسطة أدواته. [2]

فهو لغةً يُراد به : ((الفهمُ معرفتك الشيء بالقلب فَهِمه فَهْمًا وفَهامة عَلِمَه...وفَهِمْتُ الشيء عَقَلتُه وعرَفتُه وفَهَّمْت فلانًا وأَفْهَمْته وتَفَهَّم الكلام فَهِمَه شيئًا بعد شيء... واسْتَفْهَمه: سأَله أن يُفَهِّمَه، وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً)).[3]

وهذا الفهم في حدّ ذاته صورة ذهنية متعلقة بشخص ما، أو بشيء ما، أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين، أو الشك [4]،وأمَّا في الاصطلاح، يُكاد لا يبتعد عن المعنى اللُّغوي، فقد عرَّفه البلاغيون بقولهم: ((هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن)) [5]، وهذا لا يخرج عن معنى طلب الفهم المتأتي من الصورة الذهنية لشخص ما فضلاً عن أنَّه طلب فهم شيء مجهول لم يكن المتكلم على دراية به، ولهذا فهو ((طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أداوته)) [6] وقد تميّزت أقوال الرّسول (ﷺ) بقصدية توزيع أدوات الاستفهام، لمجموعة من الاعتبارات الأسلوبية القائمة على مجموعة من القرائن القولية التي يتفق عليها المنشئ والمتلقي، والتي يعتمد عليها التأويل الأسلوبي، وقد اشتملت أقوال الرّسول (ﷺ) على هذا الأسلوب بأدوات مختلفة وأحرف منها:

1–الهمزة

ومن قوله (ﷺ) في بيان شفاعته: **((خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِى الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِيْنَ؟ لاَ وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ))** [7]، أفصح الحديث الشريف عن استعمال حرف الاستفهام (الهمزة) في دلالة (أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِيْنَ؟) ، وقد أفادت الهمزة معنى التصديق وإفادتها ((للتصديق يكون الجواب بذكر حصول الصفة او نفيها))[8]، فالاستفهام هنا حقيقي، فهمزة الاستفهام قد تطلّبت جوابًا، فكانت دلالة (لاَ وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ) جوابًا قاطعًا عن استفهامٍ قد شغلَ ذهن المتلقي بالانتباه والتفكّر، إذ أراد الرّسول (ﷺ) أن يبيّن الغرض الّذي من أجله اختار الشفاعة دون غيرها، فهذا السياق التركيبي أشعر المتلقي بأهمية تفضيل

---

[2] ينظر: أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي(عليه السلام)، أ.م.د مثنى عبد الرّسول، إسراء محسن حديد، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد32، 2017م، 351.

[3]لسان العرب، ابن منظور ، مادة(فهم)،459/12.

[4] ينظر: جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية نقدية)، د. حسين جمعة، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، 91.

[5] مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، الناشر: منشورات دار الفكر، ط1، قم– إيران، 1411هـ، 123.

[6] علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط3، بيرت– لبنان، 1414هـ–1993م، 64.

[7] المصدر نفسه، 514/1.

[8] ينظر: الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، الناشر: مطبعة المقتطف ، القاهرة ، 1914م، 289/3، مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1420هـ–2000م، 308.

المتكلّم للشفاعة دون غيرها، وما نلاحظه في قوله (ﷺ): ((**أَتَحْسَبُونَ الشِّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجارَةِ؟ إِنَّمَا الشِّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِيَ أَحَدُكُمْ غَيْظاً ثُمَّ يَغْلِبَهُ**)) [9]

نلحظ إنَّ الحديث الشريف أنَّه قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي؛ ليدلّ على مجموعة من الاعتبارات، التي أفصح عنها بدلالة حرف الاستفهام (الهمزة) في(أتحسبون الشدة فيحمل الحجارة)، فجاءت الهمزة في السياق لا تتطلب إجابة وإنّما خرج لاعتبار أسلوبي، التوبيخ؛ لأنَّ الغضب من صفات بني آدم، فجاء اختيار الرّسول (ﷺ) لهمزة الاستفهام يتناسب وطبيعة الغرض المراد وذلك لما له من خصيصة أسلوبية توضّح الدلالة وتبرزها للمتلقي بصورة جلية تلخص رؤية الرّسول (ﷺ) فضلاً عن ذلك فقد أضفت نوعًا من التواصل والاستمرارية الّتي تستقطب ذهن المتلقي وتشدّه إلى النّص الحديثي.

2-هل

ومنه قوله (ﷺ) عندما أُعرج به إلى السماء : ((**سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ :إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَاحْتَرَقْتُ**))[10]، اعتمدَ الرسول (ﷺ) في هذه المحاورة التي دارت بينه وبين جبريل (عليه السلام) على استعمال حرف الاستفهام (هل)، وفيه مقصد دلالي وفني واعٍ، فالرّسول (ﷺ) لا ينتظر الإجابة من جبريل(عليه السلام)،فسؤاله (ﷺ) يدلُّ على أنَّه يدور في ذهنه أكثر من احتمال أو أكثر من أمر تتحقّق الإجابة عنه بـ(نعم/ لا/ بلى) لكنَّه (ﷺ) على الرّغم من ذلك أنَّه عالمٌ للجواب، ومدرك من عدم رؤية الله سبحانه وتعالى؛ لأنَّه (سبحانه) ليس بجسم ولا يمكن الإحاطة به ولا يمكن الوقوف على حقيقته، وعليه فالتقنية الاستفهامية الّتي وظفّها الرّسول (ﷺ)في سياق الحديث الشريف عملت على استشعار المتلقي بالانتباه والتفكير، فجاءت دلالة (إنَّ بيني وبينه سبعين حجابًا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت) لبيان عظمة الله سبحانه تعالى بسياقها التركيبي على استشعار المتلقي بثبات عدم الرؤية واستحالتها من قبل جبريل(عليه السلام)، ومثلُه قوله(ﷺ) في بيان استجابة الدعوة : ((**تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجَ عَنْهُ ؟ فَلا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ إِلا زَانِيَةٌ تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارٌ**))[11]،يكشف الحديث الشريف عن تكرار حرف الاستفهام (هل) في تراكيب مجتمعة فيضفي ذلك الأسلوب نوعًا من الرتابة الّتي يخرج بها هذا الترديد، تطول بها وقفة المتأمّل؛ لتكشف عمّا في نفس المنشئ[12]، فنلحظ إنَّ التوظيف الاستفهامي أسهم في تقديم خطابه سبحانه للعباد، فمناداته للعبد بعبارة (هل من داعٍ/ هل من سائلٍ/ هل من مكروبٍ) الّتي خلقت في هذا المقطع جوّاً بديلاً، تتجلّى فيه مظاهر الرّحمة الإلهية، ودلالة اليقين بالإجابة من قبله سبحانه وتعالى، وبهذا يمكن أن ندرك ((القيمة التي ينهض بها الاستفهام)) [13]، وعليه فالرّسول (ﷺ) عملَ على شد انتباه المتلقي واشعاره برحمة الله سبحانه وتعالى به، وهو بهذا أبلغ ممّا لو كان الاستفهام حقيقيًا، كما أنَّ خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى مجازي يؤدّي إلى تحقيق الهدف الّذي يريد المتكلّم الوصول إليه.

---

[9] نهج الفصاحة، 785/1.

[10] نهج الفصاحة، 642/2.

[11] المصدر نفسه، 196/1.

[12] ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمّد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1981م،352.

[13] الاستهلال في مناجيات(الوسائل إلى المسائل) للإمام الجواد(عليه السلام)، أ.م.د علي مجيد البديري، مجلة تسليم، العددان، 3، 4، 1439هـ-2017م، 202.

3- كيفَ

وممّا جاء في قوله (ﷺ) في بيان جمال الدنيا وما يصنع الإنسان فيها :((**إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ؟، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فإنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ**)). [14]يكشف السياق الأسلوبي في الحديث الشريف عن توظيف الرّسول (ﷺ) لأداة الاستفهام (كيف) الّتي كانَ من ورائها مقصد دلالي لبيان قوّة عمل الفعل، وهذا يتناسب مع الغاية الّتي يريد إيصالها للمتلقي، فدلالة (كيفَ) الّتي جاءت لبيان المراد من إرادة الله سبحانه وتعالى من استخلاف بني آدم لينظر ماذا يعملون، هل نقوم بطاعتِه، وننهى النَّفس عن الهوى، ونقوم بِما أَوجَبَ الله علينا، ولا نغتَرُّ بالدُّنيا، أو أنَّ الأمرَ بالعكس؟، فعملت هذه التقنية الاستفهامية على حث المتلقي بحسن العمل في الدُّنيا، والمُداومةِ على تَقْوَى اللهِ بها، والحذر مِن زَخْرَفتها، والحَذَر مِن فتنة النِّساء، فترك فاصلة وقتية ليشعر بها المتلقي لتأتي دلالة ما بعد الاستفهام (فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء) التي نقلت السياق الاستفهامي من سطح النّص إلى العمق بالاعتماد على السياقات التركيبية التي أسهمت بحركة فاعلة في إضفاء الأبعاد الدلالية. [15] ومنه قوله (ﷺ): ((**كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟**)). [16]

نلحظ إنَّ الاستفهام الوارد في الحديث الشريف لا يراد به الجواب، وإنَّما الغرض منه إنكار وتعجّب، أي: أخبروني كيف يُطهِّر الله قومًا لا ينصرون العاجز الضَّعيف على الظَّالم القويّ، مع تمكُّنهم من ذلك؟!، أي: لا يطهّرهم الله أبدًا، فما أعجب حالكم إن ظننتم أنَّكم مع تماديكم في ذلك يُطهّركم!؛ لأنَّه يُراد به ((تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأنَّ التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله)) [17]، فعمل الرّسول (ﷺ) على إثبات إنَّ الله سبحانه وتعالى لا يطهّر القوم الّذين لا يؤازرون ضعيفهم، فعمل على ترسيخ هذه المبادئ في ذهن المخاطب، وهو هذا أبلغ ممّا لو كان الاستفهام حقيقيًا، كما إنَّ خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يؤدّي إلى تحقيق الهدف الّذي يريد المتكلم الوصول إليه.

المبحث الثاني: أسلوب الأمر

هو القائل لمن دونه افعل[18] ، فهو صيغة انشائية تدلُّ((طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء)) [19]،قد اختلف البلاغيون فيما يستعمل فيه أسلوب الأمر؛ فيرى بعضهم أنَّه يستعمل في الوجوب، وأنّ المراد به الإلزام والتكليف، وبعضهم يرى أنَّه للندب، وآخرون يرون أنَّه يستعمل في معنى يشمل الوجوب والندب، وهو الطلب على

---

[14] نهج الفصاحة، 325/1.

[15] ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، 285.

[16] نهج الفصاحة، 682/2.

[17]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ، 48/7.

[18] – ينظر: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: د. عيسى بن طاهر، الناشر: دار المدار الإسلامي، 2007م،92، ينظر: أساليب الطلب في خطب الإمام الحسين(عليه السلام) دراسة نحوية بلاغية، حوراء غازي عناد السلامي، مجلّة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد1، 2015م، 756.

[19] –الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ،580/3، ينظر: الأساليب الإنشائية في العربيّة، إبراهيم عبود السامرّائي، الناشر: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2008م،21.

جهة الاستعلاء فهو((طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام)) .[20] ويقسم أسلوب الأمر على قسمين:

أ-: أسلوب الأمر الحقيقي (الأمر المباشر):

ويُعرَّف بأنّه ((طلب الفعل على وجه الاستعلاء من الأعلى إلى الأدنى على جهة الحقيقة والإلزام بفعله)) [21]، ولقد وردت صيغة فعل الأمر في بنية أقوال النبي (ﷺ) فشكّلت مهيمنًا أسلوبيًا بارزًا، تمثّل في الحديث الشريف ((**إذا رأيتَ الناسَ قد مَرِجتْ عهودُهم، وخَفَّتْ أماناتُهم، و كانوا هكذا وشبَّك بين أنامِلِه فالْزمْ بيتَك، وأمْلِكْ عليك لسانَك ، وخذْ ما تعرِفْ، و دعْ ما تُنْكرْ، وعليك بخاصَّةِ أمرِ نفسِك، ودعْ عنك أمرَ العامةِ**)). [22]نجد إنَّ الحديث الشريف يقوم هنا حولَ بؤرة دلالية أساسية هي التهيؤ والاستعداد لمعرفة الفتن، فأسلوب الأمر (فالْزمْ، أمْلِكْ، خذْ، دعْ) الّذي يدلُّ دلالة لا مراءَ فيها على أنَّها تستجلب تكثيفًا دلاليًا يعبّر عن مقصدية الرّسول(ﷺ)، فبلاغة الحديث حققت((قصديتها عبر رقي القول، وفنية السياق، ونمو الصورة الموحية والمعبرة عن الدّلالة المقصودة)) [23] فكانَ التوجيه والنصح والإرشاد الّذي أراده الرّسول(ﷺ) سُبلاً تقويمية قد توطنت وحملت معها وظيفة إرشادية تجلّت في سياق حديثه، فكانَ للأمرِ دورٌ في توضيح المعنى الحديثي للمتلقي، فضلاً عن وظيفة التكثيف الدّلالي المتحققة وهي الوظيفة الإبلاغية، فالرّسول(ﷺ) يعلّم المتلقي كيف يعرف الفتن، وكيف يكون حاله فيها، فالعملية التواصلية أحدثت إصغاء من المتلقي لفهم قصدية الحديث الشريف ، ثمَّ تحققّت الاستجابة الوجدانية لفهم الّتي أرادها الحديث الشريف والكشف عن ما فيه من منافع مهمّة تفيده في حياته، وتنظيمًا لسلوكه وشخصيته، فثمّة علاقة بين سبب مجيء الحديث ومقتضى الحال.

ونلحظ جمالية الأمر في الحديث الشريف المتمثّل بقوله (ﷺ): ((**الْزَمُوا الجهادَ تصِحُّوا وَتَسْتَغْنُوا**)). [24]، نجد إنّ التركيب الصياغي في الحديث الشريف يوحي بدلالة الأمر المستمر "الزموا" الّذي مثّل سلسلة من الترابطات النسقية أفصحت عن دلالة وأحداث مطابقة لمتطلبات الموقف بما يوحي باستكناه البنية العميقة للأسلوب تأثيرًا وإيحاءً، فالسياق النصي البنية الأمر تنهض عبر التوظيف المكثّف لفعل الأمر الّذي امتدّ على صعيد الحديث الشريف وموّجه إلى متعلّق مأمور وجب عليه تنفيذ الأمر، إذ شكّلت لفظة "الزموا" رابطًا صميمًا عدل به الرّسول (ﷺ) إلى دور توجيهي في إطار الوعظ تنضوي تحته الكثير من الدّلالات الّتي يسعى النبي (ﷺ) إلى تحقيقها، وهي إلزامهم محاربة الكفار لإعلاء كلمة الجبار، فإنَّ لزومه يورث صحة الأبدان، بما يفتح الله عليكم من الفيء والغنيمة وفي إفهامه أنَّ عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لأنَّ الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم على إهلاك أموال المسلمين ودمائهم، فدلالة الأمر في الحديث تتحرّك في مجال الوظيفة الانفعالية وتتجه بؤرتها نحو المُخاطب وحمله على استشعار المسؤولية والطاعة لتلك الأوامر في وجوب الالتزام بالجهاد.

---

[20] –الشامل في اللُّغة العربيّة، عبد الله محمد النقراط، الناشر: دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي–ليبيا، 2003م، 150.

[21] –جمالية الخبر والإنشاء: دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م،103.

[22] –نهج الفصاحة، 976/2.

[23] –الأداء البلاغي في الحديث الشريف، د. صباح عباس عنوز، 319.

[24] –نهج الفصاحة،689/2.

ب- أساليب الأمر المجازية

تقتضي الإلزام بتنفيذ الطلب المتضمن في الجملة على وجه الاعجاب وإنّما تستخرج من القرائن الدّالة في السياق ولهذا قد يعبّر فيه عن معنى حاصل قبل الطلب وهذا يقترب من الإنشاء غير الطلبي في الدّلالة [25]، والأصل في الأمر أن يأتي في الجملة لطلب الفعل على سبيل الإيجاب وقد يأتي لدلالات أخر على سبيل المجاز تفهم من السياق، وتبعًا لذلك يتحقّق شرط التواصل في (الخطاب الأمري) بين الباث والمتلقي وهذا يتوقّف على معرفة سياق الحال والأحداث والمواقف الّتي تحيط بالنّص. [26]وقد وردت صيغة فعل الأمر المجازي في أحاديث الرّسول (ﷺ)يتجلى في قوله:((**خُذِ الأمرَ بالتَّدبير، فإن رأيتَ في عاقبتِهِ خَيرًا فامْضِ، وإن خِفتَ غَيًّا فأمسِكْ**)) [27] نلاحظ إنَّ الرّسول(ﷺ) قد أذاب بلاغته وفصاحته وقوّة أسلوبه الفصيح الدقيق في الحديث الشريف ليقدّم للمتلقي معنًى دلاليًا متحققًا بصيغة الأمر بدلالة (خُذْ، فامْضِ، فأمسِكْ)، فالحديث الشريف لا يوحي بدلالة الاستعلاء وإنّما على سبيل التحذير، فجاء بصيغة المفرد مع إنَّه يريد الجميع، فالرّسول(ﷺ) عملَ على تخصيص ((شخصًا منهم يخاطبه ليكون أكثر نفعًا في الإرشاد والتحذير، فضلاً عن جعلهِ بصورة المفرد ليشعر المقابل بأنّه واحد تجاهه في حالة من الإيحاء بأن من شأنهم جميعًا أن يأتوا بما حذّرهم منه وأرادَ صرفهم عنه)) [28]،فجاءت العبارة موجزة للمعنى، مقدّمة وظيفة تربوية تضمنت التحذير وبيّنت للمتلقي أنَّ التفكر فيه وجلب مصالحه، ودرء مفاسده، والنظر في عواقبه وعبّر بالأخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة إشارة إلى طلب قهر شهوة نفسه في ما فيه الحزم والرشد، فكلّ هذه الدّلالات المتعدّدة قدمتها الألفاظ(خُذْ، امْضِ، أمسِكْ) الموجزة لكلّ معاني النّص الحديثي، كما عملت على الدّلالة فيه، لأنَّ منشئ النّص ((لا يحتاج إلى الإسهاب والتفصيل بقدر حاجته إلى توصيل ما يريد بأقل عدد من الكلمات المستقاة)) [29]، إذ إنَّ الرّسول(ﷺ) أوضح حديثه محقّق الهدف، والغاية، وآثاره الدّلالية المعبرة، وعليه فإنَّ إنتاج دلالة النّص الحديثي ومقصديته تكون متأثرة بثقافة المتلقي وآفاقه المعرفية ومدى علمه بالسياق ومضامينه.

المبحث الثالث: النفي

يهيّئ الفضاء المعجمي طيفًا دلاليّاً واسعًا لمفردة" نفي" نجد أنّ أغلب المعاني الّتي دلّت عليها المعاجم لمعنى النفي تدلُّ على معنى الابعاد والطرد والنتيجة، وقد في لسان العرب((نفيَ الشيء وينفي نفيًا: تنحى ونفيته نحيته ونفي الرّجل عن الأرض، ونفيتُه عنها طرته فانتفى، وتنافت الآراء والأحكام تعارضت وتباينت)) [30]، وقد وردت لفظة النفي في القرآن الكريم مرّات عدّة من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ

---

[25] -ينظر: جمالية الخبر والإنشاء: دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، 106.

[26] -ينظر: الأسلوبية في أقوال الإمام علي الهادي(عليه السلام)، د. كريمة نوماس المدني، مجلّة تسليم، العدد11، 1441هـ-2019م، 202.

[27] -نهج الفصاحة، 689/2.

[28] -الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعيّة فنيّة، إيمان عبد الحسن عبد ، 89.

[29] -السيناريو الصناعة الخطرة، من التحليل للبناء- السينارست ، ناصر عبد الرّحمن نموذجًا، د. حمدي النورج، الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، مصر، 2014م،86-87.

[30] -ابن منظور، مادة(نفي)،358/15.

مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ المائدة: ٣٣، والنفي ((خلاف الإيجاب والإثبات)) [31]، أمّا المعنى الاصطلاحي للنفي فهو مختلف باختلاف المنظّرين له وباختلاف الدراسات النحوية البلاغية فقد عرّفه محمّد بن محمّد الجرجاني(ت: 816هـ) بأنّه ((ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل، وقيلَ النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي وهو ضد المضارع)) [32]، فالنّفي من الأساليب المهمّة في العربية ويوظّفه المتكلّم من أجل انقاض لما يتردّد في عقل المخاطب من أفكار مستخدمًا لذلك أدوات وفرتها اللُّغة العربية لتلك الوظيفة، وعليهِ فالنفي يعدُّ بابًا من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إلى إخراج التركيب اللُّغوي من حكمه المثبت إلى ضدّه، وتحويل المعنى الذهني الإيجابي إلى خلافه فهو أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول. [33] وتقسّم هذه الأساليب على أقسام عدّة:

أ-(لا) النافية للجنس

تعدُّ لا النافية للجنس من أقسام(لا) النافية[34]،((تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إنَّ لما بعدها))[35]، وتختصُّ بدخولها على ما كان نكرة من الأسماء[36]، فإنْ ((دخلت على معرفة لم تعمل شيئًا ولزم تكرارها)) [37]، وقد أطلق عليها الفرّاء(ت: 207هـ) بـ(لا) التبرئة[38]؛ لأنَّها تدلُّ على تبرئة اسمها كلّه من معنى الخبر[39]، وسميّت نافية للجنس لـ: ((أنَّها لا تستغرق حكم النفي لجنس اسمها كلّه نصّا)) [40]، لذا يؤتى بها((لتنفي كلَّ ما يتبادر للهن من معانٍ توحي بها الكلمة)) [41]، وقد تمثّل أسلوب النفي في الحديث الشريف بصيغة (لا) النافية للجنس بقوله(ﷺ): **((لا حَلِيمَ إلا ذُو عَثْرَةٍ، وَلا حَكِيمَ إلا ذُو تَجْرِبَةٍ))**[42]، مثّلت

---

[31] -المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللُّغة العربية، الناشر: دار الدعوة، د.ط، القاهرة، د.ت، 943/2.

[32] -التعريفات، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م،240.

[33] -ينظر: من أسرار اللُّغة، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ط8، القاهرة، د.ت، 176.

[34] -ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان 1413 هـ - 1992م،290.

[35] -الكتاب، سيبويه، 274/2.

[36] -ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، الناشر: دار الرشيد للنشر، د.ط، 1982م، 799/2.

[37] -المقرّب، علي بن مؤمن المعرف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ-1972م، 189/1.

[38] -ينظر: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر،د.ت،120/1.

[39] -ينظر: النحو الوافي، عبّاس حسن، الناشر: دار المعارف، ط15، د.ت،686/1.

[40] - النحو الوافي، عبّاس حسن، 686/1.

[41] - قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي، الناشر: دار وائل للنشر، ط1، 2003م،279.

[42] -نهج الفصاحة، 630/2.

دلالة النفي في الحديث الشريف محورًا أساسيًا منحَ الحديث بُعدًا إيحائيًا تجلّى عبرَ لفظتي (لا حَلِيمَ، وَلا حَكِيمَ) فدلالة (لا) النافية للجنس مع الاسم المنفي أسهمت إسهامة كبيرة في بناء النّص الحديثي، إذ كوّنت هذه الدّلالة وظيفة تعين المتلقي على إدراك فصاحة المتكلّم، وعملت على تنسيق العلاقات الدّاخلية للمعنى المطلوب إيصاله وما تولّد منه دلالات عميقة أرادَ الرّسول (ﷺ) إيصالها إلى المتلقي بأنَّه لا حليم كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه الخطأ والتخجل ، فعفي عنه فعرف به رتبة العفو فيحلم عند عثرة غيره، ولا حكيم كاملاً إلا من جرب الأمور وعلم المصالح والمفاسد، فإنَّه لا يفعل فعلاً إلا عن حكمة، والحكمة إحكام الشيء لإصلاحه من الخلل، فالنفي استندَ إلى الوظيفة الإفهامية الإدراكية الّتي منحه طاقة وهيأة تأثيرية، يخضعُ لها المُخاطب بوصفهِ المحور الثاني والمستجيب قولاً وفعلاً، وعليهِ نلتمس في الحديث الشريف جودة التركيب السياقي، الّذي يصل إلى أقصى طاقاته حتّى يستوي مثالاً يفيد منه المتلقي في كل وقت، وممّا ورد عنه (ﷺ) في بيان أحقيَّة الصدقة أنَّه قال: **((لا صَدقةَ وذو رحمٍ مُحتاج))**. [43]، نلحظ إنَّ الرّسول(ﷺ) في حديثه الشريف يستحضر أسلوب النفي متمحورًا في مسألة الصدقة؛ ليحقّق انسجام دلالي بوجود (لا) النافية للجنس في بنية النّص الحديثي وأثر وجودها في السياق العام، وتلاحمها مع غيرها من الكلمات، وهي علاقة تختزن الأفكار والنظرة الشمولية للحديث كلّه، فأفادَ المتلقي من لفظة واحدة (لا صدقةَ) لـ((تنفي كلّ ما يتبادر إلى للذهن من معانٍ توحي بها الكلمة)) [44]، فلا شكَّ أنَّ للُّغةِ دورًا في بيان مقصد المتكلّم، فالرّسول (ﷺ) قيّدَ الحديث بـ(لا) النافية للجنس، دالّاً بها على نفي الصدقة نفيًا مطلقًا، مستغرقًا بذلك كلّ جنس الصدقة، ليؤكّد مقصده، وهو أنَّ من أولويات الصدقة أن تصرفَ على الأقربِ فالأقرب وإذا لم يوجد من هو محتاج تصرف على غيرهم، ولا يعني ذلك أو يفهم منه أنَّ كلّ شخص يدعم ذوي رحمه فقط ويغض الطرف عن الآخرين، لأنَّ ذلك فيه أنانية وعدم اهتمام بأمور المسلمين؛ لذا جاءَ النفي مؤكّدًا لمعنى النّص الحديثي وواضحٍ ومفهوم للمتلقي.

ب–لن

تعدُّ (لَنْ) حرف نفي[45]، ((تختصُّ بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع لا غير، وهي تجعل الفعل خالصًا في الدلالة على الاستقبال من حيث المعنى، وإن كان في اللفظ باقيًا على احتماله للحال والاستقبال)) [46]، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: ((ولَنْ أضرب نفيٌ لقوله سأضرب)) [47]، وهي أكثرُ تأكيدًا في نفي الاستقبال من (لا) فقوله تعالى ﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ﴾ يوسف: ٨٠،آكد من قوله تعالى: ﴿ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ الكهف: ٦٠، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري أيضًا بقوله: ((ولن لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، تقول: لا أبرحُ اليومَ مكاني، فإذا وكدت وشدّدت قلتَ: لن أبرحَ اليومَ مكاني)) [48]،ومن مواطن ورود (لن) في كلام

---

[43] –المصدر نفسه، 562/2.

[44] –قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي،279.

[45]ينظر: الكتاب، سيبويه، 5/3.

[46]بناء الجملة العربية، محمّد حماسة عبد اللّطيف، الناشر: دار غريب للطباعة، د.ط، القاهرة، 2003م، 288.

[47]الكتاب، سيبويه، 135/1–136، والمقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، د.ت،185/1.

[48]المفصّل في علم العربيّة، الناشر: دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت– لبنان، د.ت، 307.

الرّسول(ﷺ) في قوله:((**لَنْ يَهْلَكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا، أَوْ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**)). [49]، مثّلت بنية النفي بالأداة (لن) المقترنة بالفعل المضارع مفصلاً رئيسًا في بنيّة الحديث الشريف الّتي تأسست عليها رؤية الرّسول (ﷺ) ليكونَ موجّهًا ذهنيًا يحفزُ في أفق المتلقي البحث عن إجابة ممكن أن تؤدّي الوظيفة الأيدلوجية لبنية النّص الحديثي بدلالة (لَنْ يَهْلَكَ) الّتي تجعل الفعل خالصًا في الدّلالة للاستقبال من حيث المعنى، وإن كانَ اللّفظ باقيًا على احتماله للحال والاستقبال[50]، فالشّرط الّذي عرضه (ﷺ)، لَن يُهلِكَ اللهُ عزَّ وجلَّ الناس في الدُّنيا بموت أو عذاب حتى يُكثِروا من الذُّنوب والمعاصي ولم يَبقَ لهم عُذرٌ بعدَما قامَت علَيهم من الحُجج ما قامت، كأمر بمعروف أو نَهي عن مُنكَر ولم يستجيبوا، فيستوجبوا بذلك العقوبة ولا عذر لهم بعد ذلك، وعليه فالرّسول(ﷺ) استعمل أداة النفي" لن" لما تستنبطه من دلالة على نفي ما يستقبل من الزّمان مع تأكيده، وهذا ما يليق بمقام الذات الإلهية، والتعبير عن حُسن الظن بالله تعالى، وعليهِ فبنية النفي في النّص الحديث الشريف حقّقت قيمة لها أثر في الدلالة، ومثله أيضًا قولهِ(ﷺ): ((**لَن يَهلِكَ امرُؤٌ بَعدَ مَشُورةٍ**)). [51]، شكّلت دلالة أداة النفي (لن) المقترنة بالفعل المضارع بنيّة عميقة في الحديث الشريف فالدلالة التي تنضوي تحتها لفظة (لَنْ يَهْلَكَ) يمكن عدّها قيمة للنّص[52] فكانت بمثابة وظيفة وعظية إرشادية تتجه بؤرتها نحو المخاطب، فالرّسول (ﷺ) عرضَ صورة واضحة عن مدى أهمية الاستشارة في حياة الإنسان، على كافة المستويات والأبعاد، فهي ترقى بالإنسان في مدارج الكمال، من حيث صقل شخصيته، وإيصالها إلى غايتها المنشودة، فتوظيف الرّسول(ﷺ) لأداة النفي" لن" لما تستنبطه من دلالة على نفي ما يستقبل من الزّمان ، فأراد (ﷺ) في الحديث الشريف أن يبيّن ثقافة الاستشارة إذ تكون عندما يتحيّر الإنسان في اتّخاذ القرار الصحيح بعد أي جهدٍ، وهكذا اتّضحت أسلوبيّة النفي عبر توظيف الأداة (لن) وما تنضوي تحتها من دلالة زمانية، وعليهِ فبنية النفي في النّص الحديثي على مقدرة لغويّة وضّحت استيعاب النّص النظام اللُّغوي بطبيعته المألوفة، الّتي أعانت المتلقي على التواصل مع الدّلالات والمعنى المراد من الحديث الشريف.

ج-(لا) النافية

تعدُّ(لا) من أقدم أدوات النفي في العربيّة[53]وتختصُّ النافية منها بالدخول على الجمل الفعلية سواء أكانت مصدّرة بفعلٍ ماضٍ أو مضارع، وهذا ما أشارَ إليهِ سيبويه في باب نفي الفعل بقوله: ((إذا قال: فعلَ فإنَّ نفيه لم يفعل... وإذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل فإنّ نفيه ما يفعل، وإذا قال : هو يفعل ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه لا يفعل، وإذا قال: ليفعلنَّ فنفيه لا يفعل...)) [54]،ومن شواهد ورودها في نهج الفصاحة قوله (ﷺ): ((**أَلاَ أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: رَجُلٌ ضَعِيفٌ ، مُسْتَضْعِفٌ ذُو طِمْرَيْنِ ، لاَ يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ**

---

[49] –نهج الفصاحة، 1051/2.

[50]ينظر: بناء الجملة العربية، محمّد حماسة عبد اللّطيف،288.

[51] – نهج الفصاحة، 589/2.

[52] – ينظر: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي، د. محمد عبد المطلب، الناشر: دار المعارف، ط2، القاهرة، 1995م، 381.

[53] – ينظر: التطور النحوي للغة العربية- محاضرات المستشرق الألماني برجشتراسر-، أخرجه وصححه وعلّق عليه، د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1423هـ-2003م، 168.

[54] – الكتاب، 117/3.

لأَبَرَّهُ)). [55] شكّل أسلوب النفي المتمثّل بدلالة (لا يؤبه) محور النّص الحديثي الّذي حقّق غاية مهمّة بنيَ عليها الحديث الشريف، ودارت حوله كلّ المعاني الّتي أرادَ إيصالها (ﷺ) للمتلقي، فنجد في الحديث الشريف بُعدًا دلاليًا تمثّل بـ(لا) النافية في تركيبها اللُّغوي المقترن بالفعل المضارع، الّتي أكسبت النّص الحديثي انسجام دلالي له أثر في وجود سياقها العام الّذي يدلُّ على النفي المطلق؛ لأنَّها نفت نسبة الفعل نفيًا مطلقًا، فالرّسول (ﷺ) بيّنَ أمرًا جوهريًا هو الّذي لا يُبالَى به، ولا يُلتفت إليه، ولكنَّه لو أقسم على فعله سُبحانه بأن حَلَفَ أنَّ اللهَ يَفعَلُ كَذا أو لا يَفعَلُه لَصَدَقَه وصدَقَ يَمينَه، وأبرَّهُ فيها بأنْ يأتيَ بما يُوافِقُه، فأكّدت الجملة المنفية وظيفة دلالية حقّقت غاية ومقصدية المتكلّم، فالحرف، والكلمة، والشكل اللُّغوي تدلُّ على أمور تدخلُ كلُّها في ألوان متنوعة من التشكيل؛ لتشكّل بذلك أنماطًا من البُنى اللُّغوية، وتحدث تناسقًا في دلالاتها، وأنماطها التركيبية[56]، وورد النفي أيضًا في قوله(ﷺ): **((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ))**. [57]، يخلقُ فضاء النفي في الحديث الشريف دلالة الوحدة والانسجام الّتي تسهم في بناء النّص بيدَ أنَّها تحدّده بشكل أساسي، ولمّا كانت العلاقة الدّلالية تمثّل حلقة الاتصال بين المفاهيم، فهي مفاصل مهمّة تعزّز المعنى وتجليه أمامَ المتلقي فهي ((حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كلّ حلقة اتصال نوعًا من التعيين للمفهوم الّذي ترتبط به، وقد تتجلّى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النّص)) [58]، إذ قيّد الرسول (ﷺ) الفعل المضارع (يعلمُ) بأداة النفي (لا) دالّاً بها على النفي المطلق؛ لأنَّها نفت نسبة قيام الساعة نفيًا مطلقًا، فالرسول (ﷺ) بيّن أمرًا جوهريًا وحقيقيًا لا ريبَ فيه، وهو أنَّ تغبط أهل القبور وتمني الموت عند ظهور الفتن إنَّما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر، وليس هذا عامًا في حقّ كلّ أحد وإنّما هو خاص بأهل الخير، وعلى وفق هذه الحال فإنَّ الحديث الشريف قد تميّز ببناء مترابط الأجزاء، استطاع (ﷺ) من خلاله إخبار المتلقي بالمعنى المقصود فهو((أسلوب لغويّ تحدّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار لدفع ما يتردّد في ذهن المُخاطب)) [59]، وهذا يتحقّق في الجملة ((حين تكون مصدَّرة بأداة نفي)). [60]

---

[55] – نهج الفصاحة، 1050، وينظر: 384/1، و1030/2، و572/2، و768/2.

[56] –ينظر: الأسلوبية منهجًا نقديًا، محمّد عزّام، الناشر: وزارة الثقافة، د.ط، دمشق– سوريا، 1989م، 39.

[57] –نهج الفصاحة، 762/2.

[58] –دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، الناشر: مكتبة الآداب، ط1، القاهرة– مصر، 2005م، 78.

[59] – في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي،246.

[60] –أساليب النفي في اللُّغة العربية دراسة وصفية تأريخية، د. مصطفى النّحاس، منشورات جامعة الكويت، د.ط، 1979م، 15.

المبحث الرابع: النهي

وردت لفظة النّهي في أبواب مستقلّة في المعاجم العربية ،من خلال استقراء كتب اللُّغة نجد إنَّ اللُّغويين يحدّدون معنى النهي ((النهنهة :الكف، تقول: نهنهت فلانًا زجرته ونهيته)) [61]، و((النهيُ: خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيًا فانتهى وتناهى: كفَّ)) [62]، أمّا في الاصطلاح فقد تنوّعت المفاهيم الاصطلاحية للنهي وتعدّدت في جلّ كتب البلاغة العربية، فرغم هذا التعدّد إلا أنَّها تتفق على معنًى واحد، فقد عرّفه التفتازاني (ت: 791ه) بقوله هو: ((طلب الكفّ عن الفعل استعلاء)). [63]، ويرى الزركشي (ت:794ه) أنَّ النهي هو ((اقتضاء كف عن فعل، فالاقتضاء جنس، و"كف" مخرج للأمر، لاقتضائه غير الكف)). [64]، ونخلص ممّا سبق أنَّ النهي هو طلب الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام ، وقد تمثّل النهي في كلام النبي(ﷺ) في قوله : **((وَلاَ تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ))** [65] ،نلمحُ في الحديث الشريف أنَّ النهي تحقّق على مساحة واسعة، فبنية النهي الواردة في النّص الحديثي المتمثّلة بدلالة(لاَ تُكْثِرِ) حشّدت دلالة تمحورت حولَ ثيمة القول الّتي استطاعَ النهي المتحقق بـ(لا) عبرها النهوض بمهمّة التعبير عن المعنى الّذي أراده الرّسول (ﷺ) ويسعى إلى تحقيقه؛ لأنَّ أسلوب النهي مع الفعل المضارع(تُكْثِر) تعاضدَ لتحقيق العملية التواصلية في الحديث الشريف، وبفضلها تمكّن المتلقي من التواصل مع الحديث الشريف، للكشف عن عمّا فيه من منافع تفيده في تكوين سلوكه بصورة صحيحة، وبوساطته تحقّقت دلالة النهي وظيفتها في النّص الحديثي، وهذه هي الوظيفة الإرشادية، والغاية منها إرشاد المتلقي ونصحه، فالمنهي عنه هو الإكثار والمبالغة، إذ وصل المعنى ودلالته للسامع بوساطة تواصله مع الحديث الشريف وقراءته، لأنَّ معاني النّص هي إنتاج القارئ وخلقه [66]، وعليهِ فالمتأمّل في النّص الحديثي يفهم المعنى المقصود، ونجد دلالة الفعل المضارع(تكثر) في حديثٍ آخر قوله (ﷺ) **((لا تُكْثِرْ هَمَّكَ، فَإِنَّهُ مَا يُقَدَّرْ يَكُنْ ، وَمَا تُرْزَقْ يَأْتِكَ))** [67]، نجد إنَّ الرّسول(ﷺ) جعل من أسلوب النهي نمطًا أسلوبيًا منذ مفتتح النّص الحديثي، ليشكّل منها بؤرة مركزية مصدرًا ومنبهًا أسلوبيًا بدلالة (لا) الناهية المقترنة بالفعل المضارع(،وهو في حقيقته مفتاح الوظيفة المتسلطة

---

[61] –العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 2003م،مادة (نهي)،93/4.

[62] –لسان العرب، ابن منظور، 343/15.

[63] – البلاغة الصافية، مختصر التفازاني في (المعاني والبيان والبديع)، تحقيق: محمّد أنور البدخشاني، د.ط، باكستان، د.ت، 175، ينظر: علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، بسيوني عبد الفتاح، الناشر: مؤسسة المختار، ط2، مصر، 2004م، 299.

[64] –البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، الكويت، 1992م، 426.

[65] –نهج الفصاحة، 587/2.

[66] –ينظر: المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية الثقافية الأجنبية، إبرامز، ترجمة: عبد الله الدباغ، الناشر: دار الثقافة الأجنبية، د.ط، د.ت، 47، والقصدية في النّص القرآني، زهراء جياد عباس البرقعاوي، رسالة ماجيستير، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، 2009م، 46.

[67] –نهج الفصاحة، 724/2.

على النّص الحديثي الّذي((يتجسد في خلق الاستجابة والتأثير في نفس المتلقي))[68]،فأسلوب النهي المتمثل بدلالة (لا تُكْثِرْ) الّتي شكّل منها الرّسول الأعظم(ﷺ) لازمة ضرورية تسهم في الكشف عن مقصديته(ﷺ) من رؤى وانفعالات نفسية تجاه المخاطب فيناه عن الانشغال بمسألة الأجل ومسألة الرزق، فالعبد من الممكن أن يشرك بالله عزَّ وجل لأجل الحفاظ على عمره وحياته ورزقه، وقد يقع في أعظم ذنب على الإطلاق –وهو الشرك بالله– مخافة الرزق ومخافة الأجل، مع أنَّهما مضمونان لله عزَّ وجل، فلا يمكن لأحد قط أن يتدخلُ فيها مهما أوتي من قوة، وعليهِ فدلالة النّهي واضحة في تأكيد المعنى المطروح في الحديث الشريف.

الخاتمة

بعد السّير في رحاب نهج الفصاحة، توصّل البحث إلى جملة نتائج تكمن في النّقاط الآتية:

1–يعدُّ كتاب نهج الفصاحة من الحقائق المهمّة، والتي تعدُّ رسالة عظيمة هي حفظ وحماية الحديث الشريف، فإذا كان الحديث الشريف يعد ضرورة للوصول إلى الحياة الطيّبة ، فإنّ حفظ الحديث الشريف ونقله إلى القلوب المتعطشة لمعرفة السيّرة النبويّة يعتبر هو الآخر رسالة كبيرة ومقدّسة.

2– اتكأت البنية الاستفهامية في النَّص الحديثي على المعنى الّذي نقل السياق الاستفهامي من سطح النص إلى العمق بالاعتماد على الأدوات الّتي أعطت بُعدًا دلاليًا مؤثرًا أسهم بحركة فاعلة في إضفاء الأبعاد الدلالية، التي حقّق من خلالها المتكلم مراده ، وأوصل مبتغاه إلى المتلقي.

3– شكّل أسلوب الأمر ظاهرة متميّزة في الأمور الاجتماعية، فكان ذا تأثير مباشر جعل من المتلقي يفقه الكلام، ويعيه.

4– إنَّ أسلوب النفي لم يأتِا اعتباطًا في سياق كلام الرّسول (ﷺ)؛ وإنّما أتى ليدلّ على معانٍ دلالية وبلاغية لا تأتي من الجملة في صورة بنيتها الأساسية، وإنّما يتوصل إليها عبر هذا الأسلوب، فجاءت أحاديث الرّسول(ﷺ) معبّرة تعبيرًا دقيقًا عمّا يجول في فكره (ﷺ) ووجدانه من مضامين يريد إيصالها إلى المتلقي.

5– انماز النهي في أقوال الرّسول (ﷺ) بلغةٍ عاليةٍ ، وممّا يلحظ على أقوالهِ (ﷺ) غلبة صيغة النهي للمخاطب على النهي للغائب بشكل واضح؛ ولعلّ ذلك يعود إلى إنَّ صيغة النهي تتطلب الكف عن الفعل، وهذا يكون أكثر تأثيرًا وفاعلية في حالة المواجهة بين الناهي والمنهي عنه.

الهوامش

(1) – ينظر: الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمّودة– دراسة بلاغية–، سارة روبي، رسالة ماجيستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كليّة الآداب، 1440–2019م،16–17.

(2) ينظر: أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي(عليه السلام)، أ.م.د مثنى عبد الرّسول، إسراء محسن حديد، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد32، 2017م، 351.

(3)لسان العرب، ابن منظور ، مادة(فهم)،459/12.

---

(68) – مستقبل الشعر وقضايا نقدية، د. عدنان غزوان، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 1994م، 116–117، ينظر: التكثيف في الشعر العبّاسي، شيماء نجم عبد الله، مجلّة كلية التربية للبنات، العدد 4، 2012م، 118.

(4) ينظر: جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية نقدية)، د. حسين جمعة، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، 91.

(5) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، الناشر: منشورات دار الفكر، ط1، قم- إيران، 1411هـ، 123.

(6) علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط3، بيرت- لبنان، 1414هـ-1993م، 64.

(7) المصدر نفسه، 514/1.

(8) ينظر: الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، الناشر: مطبعة المقتطف ، القاهرة ، 1914م، 289/3، مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م، 308.

(9) نهج الفصاحة، 785/1.

(10) المصدر نفسه ، 642/2.

(11) المصدر نفسه، 196/1.

(12) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمّد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1981م،352.

(13) الاستهلال في مناجيات(الوسائل إلى المسائل) للإمام الجواد(عليه السلام)، أ.م.د علي مجيد البديري، مجلة تسليم، العددان، 3، 4، 1439هـ-2017م، 202.

(14) نهج الفصاحة، 325/1.

(15) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، 285.

(16) نهج الفصاحة، 682/2.

(17)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ، 48/7.

(18) – ينظر: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: د. عيسى بن طاهر، الناشر: دار المدار الإسلامي، 2007م،92، ينظر: أساليب الطلب في خطب الإمام الحسين(عليه السلام) دراسة نحوية بلاغية، حوراء غازي عناد السلامي، مجلّة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد1، 2015م، 756.

(19) –الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ،580/3، ينظر: الأساليب الإنشائية في العربيّة، إبراهيم عبود السامرّائي، الناشر: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2008م،21.

(20) –الشامل في اللُّغة العربيّة، عبد الله محمد النقراط، الناشر: دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي-ليبيا، 2003م، 150.

(21) –جمالية الخبر والإنشاء: دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م،103.

(22) –نهج الفصاحة، 976/2.

(23) –الأداء البلاغي في الحديث الشريف، د. صباح عباس عنوز، 319.

(24) –نهج الفصاحة،689/2.

(25) –ينظر: جمالية الخبر والإنشاء: دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، 106.

(26) –ينظر: الأسلوبية في أقوال الإمام علي الهادي(عليه السلام)، د. كريمة نوماس المدني، مجلّة تسليم، العدد11، 1441هـ– 2019م، 202.

(27) –نهج الفصاحة، 689/2.

(28) –الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعيّة فنيّة، إيمان عبد الحسن عبد ، 89.

(29) –السيناريو الصناعة الخطرة، من التحليل للبناء– السينارست ، ناصر عبد الرّحمن نموذجًا، د. حمدي النورج، الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، مصر، 2014م،86–87.

(30) –ابن منظور، مادة(نفي)،358/15.

(31) –المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللُّغة العربية، الناشر: دار الدعوة، د.ط، القاهرة، د.ت، 943/2.

(32) –التعريفات، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م،240.

(33) –ينظر: من أسرار اللُّغة، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ط8، القاهرة، د.ت، 176.

(34) –ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان 1413 هـ – 1992م،290.

(35) –الكتاب، سيبويه، 274/2.

(36) –ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، الناشر: دار الرشيد للنشر، د.ط، 1982م، 799/2.

(37) –المقرّب، علي بن مؤمن المعرف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ– 1972م، 189/1.

(38) –ينظر: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،د.ت،120/1.

(39) –ينظر: النحو الوافي، عبّاس حسن، الناشر: دار المعارف، ط15، د.ت،686/1.

(40) – النحو الوافي، عبّاس حسن، 686/1.

(41) – قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي، الناشر: دار وائل للنشر، ط1، 2003م،279.

(42) –نهج الفصاحة، 630/2.

(43) –المصدر نفسه، 562/2.

(44) –قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي،279.

(45)ينظر: الكتاب، سيبويه، 5/3.

(46)بناء الجملة العربية، محمّد حماسة عبد اللّطيف، الناشر: دار غريب للطباعة، د.ط، القاهرة، 2003م، 288.

(47)الكتاب، سيبويه، 135/1–136، والمقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، د.ت،185/1.

(48)المفصّل في علم العربيّة، الناشر: دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت– لبنان، د.ت، 307.

(49) –نهج الفصاحة، 1051/2.

(50)ينظر: بناء الجملة العربية، محمّد حماسة عبد اللّطيف،288.

(51) –نهج الفصاحة، 1037/2، و48/1، و409/1، و 408/1، و 1037/2.

(52) –ينظر: الكتاب، سيبويه، 8/3.

(53) –ينظر: دلالة أسلوبي الشرط والنفي في الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمّد بن علي الباقر(عليه السلام)، م.م نوري عبد الكريم نعمة، مجلّة تسليم، العددان 9،10، 1440هـ–2019م،350.

(54) –نهج الفصاحة، 1037/2، و 155/1، و385/1، و1029/2، و572/2.

(55) –ينظر: معادلات لغوية في أقوال الإمام العسكري(عليه السلام)، م.د. هديل حسن عباس، مجلّة تسليم، العددان 15،16، 14420هـ–2020م،267.

(56) –ينظر: الكتاب، سيبويه، 9/3.

(57) –ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقاني، 280، وشرح المفصل في علم العربيّة، محمود جار الله الزمخشري، الناشر: دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت– لبنان، د.ت، 109، ومعاني النحو، د. فاضل السامرّائي، 1/4.

(58) –نهج الفصاحة، 572/2.

(59) في التحليل اللّغوي، منهج وصفي تحليلي، أحمد خليل عمايره : 154

(60) –نهج الفصاحة، 426/2.

(61) –العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 2003م،مادة (نهي)،93/4.

(62) –لسان العرب، ابن منظور، 343/15.

(63) – البلاغة الصافية، مختصر التفازاني في (المعاني والبيان والبديع)، تحقيق: محمّد أنور البدخشاني، د.ط، باكستان، د.ت، 175، ينظر: علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، بسيوني عبد الفتاح، الناشر: مؤسسة المختار، ط2، مصر، 2004م، 299.

(64) –البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، الكويت، 1992م، 426.

(65) –نهج الفصاحة، 587/2.

(66) –ينظر: المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية الثقافية الأجنبية، إبرامز، ترجمة: عبد الله الدباغ، الناشر: دار الثقافة الأجنبية، د.ط، د.ت، 47، والقصدية في النّص القرآني، زهراء جياد عباس البرقعاوي، رسالة ماجيستير، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، 2009م، 46.

(67) –نهج الفصاحة، 724/2.

(68) – مستقبل الشعر وقضايا نقدية، د. عدنان غزوان، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 1994م، 116–117، ينظر: التكثيف في الشعر العبّاسي، شيماء نجم عبد الله، مجلّة كلية التربية للبنات، العدد 4، 2012م، 118.

المصادر والمراجع

1. الأداء البلاغي في الحديث الشريف، د. صباح عباس عنوز، الناشر: مطبعة شركة المارد، ط1، النجف الأشرف، 1439هـ- 2018م.
2. الأساليب الإنشائية في العربيّة، إبراهيم عبود السامرّائي، الناشر: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2008م.
3. الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمّودة- دراسة بلاغية-، سارة روبي، رسالة ماجيستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كليّة الآداب، 1440-2019م.
4. أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي(عليه السلام)، أ.م.د مثنى عبد الرّسول، إسراء محسن حديد، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد32، 2017م.
5. أساليب الطلب في خطب الإمام الحسين(عليه السلام) دراسة نحوية بلاغية، حوراء غازي عناد السلامي، مجلّة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد1، 2015م.
6. الاستهلال في مناجيات(الوسائل إلى المسائل) للإمام الجواد(عليه السلام)، أ.م.د علي مجيد البديري، مجلة تسليم، العددان، 3، 4، 1439هـ-2017م.
7. الأسلوبية في أقوال الإمام علي الهادي(عليه السلام)، د. كريمة نوماس المدني، مجلّة تسليم، العدد11، 1441هـ-2019.
8. الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: د. عيسى بن طاهر، الناشر: دار المدار الإسلامي، 2007م.
9. البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، الكويت، 1992م.
10. البلاغة الصافية، مختصر التفازاني في (المعاني والبيان والبديع)، تحقيق: محمّد أنور البدخشاني، د.ط، باكستان، د.ت.
11. البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الناشر: الشركة العربية العالمية للنشر، ط1، لونجمان، 1997م.
12. بناء الجملة العربية، محمّد حماسة عبد اللّطيف، الناشر: دار غريب للطباعة، د.ط، القاهرة، 2003م، 288.
13. التعريفات، الجرجاني، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م.
14. التكثيف في الشعر العبّاسي، شيماء نجم عبد الله، مجلّة كلية التربية للبنات، العدد 4، 2012م.
15. جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية نقدية)، د. حسين جمعة، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
16. جمالية الخبر والإنشاء: دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
17. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان 1413 هـ - 1992م.

18. خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمّد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1981م.
19. الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنيّة، إيمان عبد الحسن عبد، رسالة ماجيستير، كليّة التربية، جامعة بابل، 1429هـ-2008م.
20. دلالة أسلوبي الشرط والنفي في الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمّد بن علي الباقر(عليه السلام)، م.م نوري عبد الكريم نعمة، مجلّة تسليم، العددان 9،10، 1440هـ-2019م.
21. السيناريو الصناعة الخطرة، من التحليل للبناء- السينارست ، ناصر عبد الرّحمن نموذجًا، د. حمدي النورج، الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، مصر، 2014م.
22. الشامل في اللُّغة العربيّة، عبد الله محمد النقراط، الناشر: دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي-ليبيا، 2003م.
23. شرح المفصل في علم العربيّة، محمود جار الله الزمخشري، الناشر: دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت-لبنان، د.ت.
24. الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، الناشر: مطبعة المقتطف ، القاهرة ، 1914م.
25. علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، بسيوني عبد الفتاح، الناشر: مؤسسة المختار، ط2، مصر، 2004م.
26. علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط3، بيرت- لبنان، 1414هـ-1993م.
27. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2003م.
28. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، الناشر: دار الرائد العربي، ط2، بيروت- لبنان، 1406هـ- 1986م.
29. القصدية في النّص القرآني، زهراء جياد عباس البرقعاوي، رسالة ماجيستير، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، 2009م.
30. قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النظم، د. سناء حميد البياتي، الناشر: دار وائل للنشر، ط1، 2003م.
31. الكتاب،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة ،1408 هـ - 1988م.
32. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ.
33. لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر، ط1، بيروت ، لبنان، 2004م.
34. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، الناشر: منشورات دار الفكر، ط1، قم- إيران، 1411هـ.
35. المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية الثقافية الأجنبية، إبرامز، ترجمة: عبد الله الدباغ، الناشر: دار الثقافة الأجنبية، د.ط، د.ت.
36. مستقبل الشعر وقضايا نقدية، د. عدنان غزوان، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 1994م.

37. معادلات لغوية في أقوال الإمام العسكري(عليه السلام)، م.د. هديل حسن عباس، مجلّة تسليم، العددان 15،16، 14420هـ-2020م.
38. معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،د.ت.
39. معاني النحو، د. فاضل السامرّائي، الناشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط2، القاهرة، 1423هـ-2003م.
40. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللُّغة العربية، الناشر: دار الدعوة، د.ط، القاهرة، د.ت.
41. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م.
42. المفصّل في علم العربيّة، محمود جار الله الزمخشري، الناشر: دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت- لبنان، د.ت، 307.
43. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، الناشر: دار الرشيد للنشر، د.ط، 1982م.
44. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، د.ت.
45. المقرّب، علي بن مؤمن المعرف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ- 1972م.
46. من أسرار اللُّغة، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ط8، القاهرة، د.ت.
47. النحو الوافي، عبّاس حسن، الناشر: دار المعارف، ط15، د.ت.